"مشهد"

عمار الشامي

أنا لم أجد جهةً،
لتشيّعني عند موتي..
فلم يعد الأمر أكثر من ميتة ذات يوم،
ولن أسأل الآن كيف سيصطادني الموت..
كيف سيقبض روحي،
ويسلبني رغبتي..
وكلامي..
وذاكرتي،
ربما لن يكون هناك الكثير من الوقت،
كي أقرأ الآن شيئاً..
وأكتب آخر ما يعجب الأصدقاء،
سأحمل قبعتي..
وأغادر في رفقة الموت.

أقاصيص

خالد الحيمي

الحصة السابعة

تـأخّـر فـي الـنـوم، تـأخّـر في الاستيقاظ، تأخّر في الذهاب إلى المدرسة. كان عالقاً في الزمن، يمضغ أوراق الـقـات لساعات طـويـلـة، ويـكـابـدُ آلام السهر المضني ليلة إثْر ليلة، في رأسه تدور رحى حرب غريبة لا تتوقف.. ارتدى ملابسه متثائباً، وخرج.. حين وصل كان شارداً، ولم ينتبه لخلو المدرسة من المدرسين والتلاميذ.. اتجه إلـى الصف، ودخـل ذاهـلاً.. تناول طبشوراً، وكتب بخطّ عريض العنوان التالي : " تاريخ العرب المعاصر" وعندما التفت لم يجد أحداً يجلس أمامه، ولم تكن سوى الريح تتكئ على النافذة، وتضحك..!!

تفسير

بعد تجارب عاطفيةٍ متعددة، تعثّر في معظَمها، وقعَ أخيراً في حبّ امرأةٍ مستحيلة وعصيةٍ على الفهَم، سرعان ما تركته على حافة سؤال مبهم حيّره في التفسير الذي قد يكون صحيحاً؛ لينعت به أيّه امرأة. هل هي النور الساطع، أم الظلمة الحالكة؟ هل هي النسيم العليل، أم العاصفة الهوجاء؟ هل هي الجنّة المفقودة، أم زنزانة انفرادية؟ هل و هل وهل..بعد عدّة محاولات لا يمكن نعتها بالفاشلة حصل على العديد من الأجوبة، تجسدت جميعها في إجابة مقتضبة مفادها: يمكن لامرأةٍ واحدةٍ أنْ تكون كلّ ما سبق.

تـضـخُـم

حماقة ارتكبتُها البارحة بحقّ مرآتي المفضلة. فقد أوقعتها أرضاً أثناء تحركاتي القلقة في الغرفة؛ فتشرخت من كـلّ اتجاه, فيما بدا أنّها تلفظ أنفاسها الأخيرة. أخذتها بين يديّ و تأملت وجهي فيها، فرأيت وجوهاً تشبهني, ابتسمتُ؛ فارتسمتْ الابتسامات على كلّ وجه ,ابتسامات عذبة بألوان قزحية جميلة, اتسعت ابتسامتي؛ فتعاظم شـيء ما داخـلـي شـعـرت بـه يتعاظم, ويتعاظم حتّى لقد خيّل لي أنّ انفجاراً عظيماً قد يحدث, إنّما بدويّ مكتوم!!

نجمة

في قريةٍ بعيدةٍ عن كـلّ ما قد يخدش سكون ليلة مقمرة وصافية كهذه تـمـدّدا معاً على سطح دارهما، وظلّا ينظران بصمت إلى السماء، ونجومها اللامعة، قبل أن تهمس له : - حبيبي أتذكر حين كنت تقول لي لو أنّي أردت النجوم لجلبتها لي ..؟ في اللحظة نفسها سقط شهاب من السماء ولمع بالقرب منهما... فابتسم بدوره، وهمس لها : - ما زلت عند وعدي يا حبيبتي.. إليك واحداً منها.

الجدارية الأطول في الجمهورية

باتجاه أمل اليمن في عدن ...!!

استطلاع : المقالح عبدالكريم

100 طالب وطالبة لرسم حوالي 300 متر .!

د. آمنة النصيري : المبادرة تؤسس لخطوة كبيرة لتضامن المجتمع .

تستعد مدارس صناع الحياة الرائدة – بأمانة العاصمة – لتنفيذ لوحة جدارية ستكون الأطول في اليمن .

ويعد هذا المشروع الطموح ... من أهم الفعاليات الثقافية في برنامج المدرسة الحالي والذي يحمل شعاراً خاصاً هو (10/10) ... وذلك في إطار الحملة الخيرية التي تنظمها صناع الحياة ... والتي تستهدف : جمع عشرة ملايين ريال في عشرة أيام كتبرعات لصالح مستشفى الأمل لعلاج الأورام بـ(عدن)

هكذا إذن ...
الأطول على الإطلاق فنياً .. لكن لماذا ... ؟
ليس مسايرة للسائد ... ولا تأسيساً لصرعة عابرة ... لا ولإثبات وجود ... أو خلق تحدٍ ما والسعي لإنجازه ...
لكن ذلك كله لمزيد من فاعلية الحملة حسب مدير المدارس أ / خالد الصالحي .. حيث أن مشروعاً ضخماً كهذا يهدف أولاً وأخيراً إلى (دعم حملة التبرعات عن طريق عرض اللوحة للبيع في المزاد العلني في الحفل الختامي للحملة أواخر هذا الأسبوع في الصالة المغلقة بالنادي الأهلي الرياضي)

أما المواصفات العامة للمشروع فمحددة على النحو التالي :

الطول : ما بين 200 و300 متر .
العرض : 1.60 متر .
النوع : قماش جلد .
الألوان : اكريلك .

وحسب أ / أسماء الضبيبي مسئولة التربية الفنية في المدارس .. فإن عدد الطلاب الذين سيقومون بتنفيذ المشروع سيبلغ حوالي (100) طالب وطالبة- وثمة احتمال كبير لتجاوز هذا الرقم – من الذين توفرت فيهم معايير المشاركة مثل : (الموهبة الفنية – النشاط المتميز – المساهمات الإبداعية المتواصلة وإمتلاك المهارات الأساسية في التعامل مع العمل التشكيلي : أدوات وروئ) كما تقول أ / أسماء الضبيبي .

ثنائيات

مشروع ضخم كهذا ... لا بد يحتاج لكثير من الجهود والتعاون الثنائي مع جهات متخصصة لها خبرة وكفاءة خاصة في مجال الفن التشكيلي .. وهو فعلاً ما قامت به مدارس صناع الحياة عبر التواصل والتنسيق مع مؤسسة كون الثقافية .

ومن خلال الناقدة الفنانة د . آمنة النصيري مؤسسة كون ورئيسته والتي رأت في المشروع (مبادرة تستحق الإشادة .. كونها تنطلق من مسئوولية أخلاقية تجاه الآخرين من مرضى السرطان .. ولأنها تؤسس لخطوة كبيرة تحت المجتمع بكل أطيافه وشرائحه على التضامن ومساعدة بعضه البعض) جاء ذلك في معرض حديث د . النصيري خلال استقبالها وفد صناع الحياة إلى كون والذي ضم في معظمه عدد من الطلاب المشاركين في المشروع – حوالي 20 طالباً وطالبة – إضافة إلى المشرفة على المشروع الفنانة أ / أسماء الضبيبي و أ / عبدالله الحداد المشرف الإعلامي وأخيراً مدير المدارس أ / خالد الصالحي والذي أبدى سعادته بالموقف الإيجابي والاستعداد التام من مؤسسة كون للمشاركة في الفعالية كشريك فني وتنفيذي . وخلال هذا اللقاء .. تم الإتفاق على المحاور الرئيسية للتعاون الثنائي المشترك بين صناع الحياة وكون من أجل إنجاح هذه الفعالية الحيوية وذلك عبر خطة متكاملة ترتكز على تفاصيل خاصة مثل : مواصفات المشروع – عرض اللوحة للمزاد وبيعها قطعة واحدة أو من أجـزاء .. إضافة إلى مكان وزمان انجاز الجدارية.. خارطة عرض العمل في الأماكن العامة ونقاط التجمعات الجماهيرية .

وحـول إمكانية إنهاء المشروع في موعده المحدد – أولياً من حوالي الثامنة صباحاً إلى حوالي السادسة مساءً في أحد الأيام الدراسية خلال هذا الأسبوع – أفادتنا د . النصيري بإن احتمال ذلك كبيرخاصة مع عدد المشاركين . وهو تماماً ما تشاطرها أياه أ / الضبيبي لكن مع شيء من التوجس ... حيث أن تنفيذ المشروع ونظراً لضخامته سيتم خارج المدرسة وذلك من خلال رحلة مدرسية تضم إلى جوار الطلاب المشاركين عدد من مشرفي المدرسة ... إضافة إلى لجان أخرى مثل : الأمن – الإسعاف – احتياجات الطلاب الأولية – إعداد مواد المشروع : الألوان – الفرش .... إلخ .

مقارنة بكل هذه الاستعدادات ... وكما تضيف أ / الضبيبي .. (ما زال ثمة متسع كبير لمفاجآت غير متوقعة ... على سبيل المثال سقوط الأمطار خلال انهماك المشاركين بتنفيذ العمل وهو ما يعني تدخل الطبيعة في إضافة ما تشاء إلى تفاصيل العمل..إما على نحو جمالي يزيد من إبداعية الجدارية .. أو هو عشوائي ينتج عنه ذهاب كل شيء في أدراج الرياح .. ما قد يؤثر على حماسة الطلاب بالمشروع) ... !!

مخططات

هكذا إذن ... كوننا في غِبّ موسم الأمطار ... ذلك أمر يبعث على القلق ويرفع من درجة مخاوف البعض من فشل المشروع .. هل هذا كل شيء ؟!!

ماذا عن ميزانية المشروع .... ؟ !

ما إن طرحتُ سؤالي هذا على أ / الصالحي مدير صناع الحياة حتى اشرقت ملامحه كلها بالبشر ... ليرسم على شفتيه ابتسامه كبيرة بلون الرضا ... ما يوحي باستعداد مسبق لمثل هذه الجزئية .. وهو فعلاً ما عبر عنه قائلاً : (قبل أن نكون مدرسة أهلية قادرة على تمويل أنشطتها – ضمن سقف محدد حسبما تسمح به ميزانية الأنشطة – نحن أساساً لجنة تحضيرية لفعاليات الحملة . لذا ومن منطلق إيماننا بالعمل الجماعي وضـرورة مشاركة الجميع في فعالياتنا ... خططنا للبحث عن راع يمول المشروع ضمن مزايا خاصة يحصل عليها داخل وخارج المشروع ... وهو ما لا يقلقنا أبداً)

تمام ... وماذا عن التكلفة الإجمالية للمشروع ...؟!

تكاد تكون من النوع المقدور عليه نسبياً .

فعاليات

(جـداريـة الأمـل) – وهـذا هـو اسم المشروع – تأتي مترافقة .. مع فعاليات أخرى ضمن إطار حملة 10/10 والتي جاءت بالتنسيق مع المكتب التنفيذي لمستشفى الأمـل بإشراف الشيخ / محمد العامري .

وكانت مدارس صناع الحياة الرائدة قد نظمت لطلابها عدد من الرحلات إلى كل من مكتب مستشفى الأمل التنفيذي بصنعاء – دار الحياة لعلاج مريضات السرطان .. أما في حدود المدرسة فقد تم تنظيم طبق خيري وإقامة إذاعة مدرسية لجماعة الصحة والبيئة تركزت حول مرض السرطان .

وخـلال هذا الأسبوع ستقام عدد من الفعاليات خارج المدرسة ضمن نطاق مديرية الصافية مثل : جمع التبرعات عن طريق بيع قسائم المستشفى في المحلات التجارية .. حيث يبلغ سعر القسيمة الواحدة : 100 ريال .

إلى جوار التنسيق مع عدد من المساجد لتوزيع البروشور التوعوي وتعليق المـجـلات الحائطية ذات الجانب التثقيفي حول مرض السرطان عامة وحقيقة الوضع في اليمن من خلال الدراسات والإحصاءات الموثقة .

سَلّةُ الجُوع

يحيى الحمادي

و مـا زِلـتُ أَحْـيَـا لِأَنْـسَـى الـتـي
رَمَـتْـنِـي بِـمَـوْتَـيـنِ و انْـسَـلَّـتِ
و مـا زِلـتُ فِـي الـسُّـهْـدِ مُـذْ حَـرَّرَت
مِـن الـنُّـومِ عَـيْـنَـيَّ و احْـتَـلَّـتِ
لَـقَـد صَـيَّـرَتْـنِـي عَـلِـيـلًا إذا
تَـدَاوَيـتُ لَـم يُـدْرَ مَـا عِـلَّـتِي
و قَـد أطْـعَـمَـتْـنِـي الـنَّـوَى سائِغًا
و لَـو عَـاقَـرَت مِـنـهُ لَانْـشَـلَّـتِ
و قَـد مَـرَّ دَهْـرٌ عَـلـى هَـجـرِهَـا
فَـلا كَـلَّ قَـلـبـي, و لا مَـلَّـتِ
و مـا زِلـتُ أهـفُـو إلـى وَصْـلِـهَـا
و إنْ عَـقَّـتِ الـحُـبَّ أو ضَـلَّـتِ
لِأَنِّـي أرَى حُـبَّـهَـا مِـلَّـةً
و أخْـشَـى خُـرُوجِـي عَـنِ الـمِـلَّـةِ
دُمُـوعِـي, و حِـبـرِي, و نَـزْفِـي لَـهَـا
و خَـوْفِـي, و حَـظِّـي مِـن الـذِّلَّـةِ
و حُـزنِـي, و تَـهْـوِيـمُ إطْـرَاقَـتِـي
و إيـمَـاضَـةُ الـرُّوحِ إنْ صَـلَّـتِ
و شَـوقِـي.. بِـكُـلِّ احْـتِـمَـالاتِـهِ
فَـهَـل أُهْـجَـرُ الـيَـومَ مِـن قِـلَّـةٍ؟!
و إنْ كَـانَ مِـن زَلَّـةٍ هَـجْـرُهَـا
فَـهَـل تُـقْـتَـلُ الـنَّـفْـسُ بـالـزَّلَّـةِ؟!

****

غَـفَـتْ.. و الـتَّـنَـاهِـيدُ إنْ ثُـلَّـةٌ
تَـوَلَّـت أحَـالَـت إلـى ثُـلَّـةِ
أرَاهَـا إذا جِـئـتُ نَـومِـي كَـمَـا
تُـرَى الـشَّـمْـسُ مِـن رَنَّـةِ الـحُـلَّـةِ
أرَاهَـا مَـعَ الـحِـبْـرِ تَـنْـسَـابُ فِـي
عُـرُوقِـي, مَـعَ الـدَّمْـعِ إنْ وَلَّـتِ
أرَاهَـا مَـعَ الـغَـيْـمِ تَـمْـشِـي مَـعِـي
إذا اخْـضَـرَّتِ الـرُّوحُ و اخْـضَـلَّـتِ
و إنْ رَاقَـصَـت عِـطـرَهَـا فِـي يَـدِي
و إنْ دَلَّ عَـنـهَـا, و إنْ دَلَّـتِ
و إنْ زَاحَـمَـتْـهَـا مَـرَايَـا الـنَّـدَى
عَـلَـى رَعْـشَـةِ الـفَـجْـرِ و ابْـتَـلَّـتِ
و بَـيـنَ الـسُّـطُـورِ الـتـي كُـلَّـمَـا
تَـهَـالَـكْـتُ فِـي وَزْنِـهَـا اخْـتَـلَّـتِ
أرَاهَـا ثِـمَـارًا دَنَـتْ مِـن يَـدِي
و أسْـعَـى إلَـى نَـيْـلِـهَـا بِـ(الَّـتِـي..)
و لَـكِـنَّـنِـي كُـلَّـمَـا عُـدْتُ مِـن
جَـنَـاهَـا.. أرَى الـجُـوعَ فِـي سَـلَّـتِـي

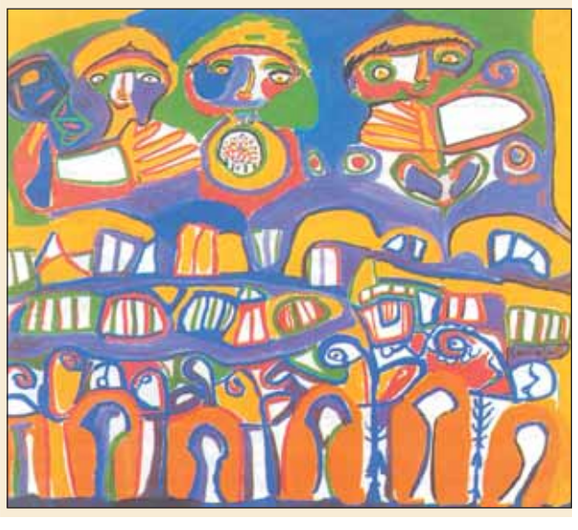

قصة قصيرة

برتقالة السّماء

ـــ خلاص كبُرنا ..! قالتها بالتزامن مع نظرة سريعة مرت بها على طفليها على جانبيها في إشـارة لـم تعيها أوحـت بـان ثمة علاقة بينهما وبين توجسها (كبُرنا)) الجملة الخبرية المغلفة بالمزاح والمضمرة بقلق مشوب بالتحقق .....وكمن ينتظر تأكيد ذلك من عدمه ..حدقت باتجاهه مرتقبة ..تماما ركزّت بؤبؤها صوب شفتيه.

ـــ صحيح زمننا بائخ وخائب وأحلامنا فيه شاخت كماشاخت وجـوهٌ كثيرةٌ قبل الأوان لكن ثمت وجوه رغم الوجع لم تعرف كيف تشيخ فظلت كذلك كما هي طازجة كبرتقالة السماء بعض هذه الوجوه وجهك أنت..(هيام)..

كبحت جماح ابتسامة على شفتيها ...عـم وجهها إحمرار الخفر وتناولت جرعة من الماء وقد إختنقت بما أرادت أن تقوله من كلام تعثر بعبرة ما ... في حلقها ...ثـم وقد لمس وقع مفرداته على قلبها أضاف جرعة أخرى بطريقة ممازحة

. ـــ حين يأتي الوقت الـذي يداهم محياك الكبر ساقرر أن أوصد أبواب ذاكرتي عنك لأحتفظ بملامحك زاهية طرية كما هي عليه الآن إلى الأبد..

ارتعشت وانتفض قلبها من جديد وقد تساقطت عنه كتل الجليد.. اللتي تركت دويا كبيرا رددته روحه المرهفة جداً .. لايـدري لم غمرها بكل هذه الجرعات من الغزل والحنان ولكنه لم ير قلباً بائسا كقلبها يستحق التعاطف وهي تطرح تساؤلها ذاك....(كبُرنا)...رغم إن ملامحها تبدو أصغر عمراً بكثير من ملامح من هـنّ في عمرها..ـــ لم يتعد عمرها عتبة الثلاثين ـــ ...كم بدا توجسها مخيفا ومفتوحا كجوف هاوية ليس لها قـرار. ....وشـعـر هو بفضول جامح أن يلجم فراغ تلك الهاوية . امتطى شـروده بعيداً .... : ((إنّها تملك كل شيء ....ولايعوزها إلا مناخا دافئ يبدد الضباب في عروقها وتتفتق في كنفه زهورها إذ أن (مناخها البارد) كما يأتي إليها كل ليلة صامتاًمثل أبكم يغادرها بذات الصمت تاركا مشاعرها متجمدة في فريزر الإهمال ..مكتفيا بما يغدق به عليها من ماديات ضاقت بها ذرعا ..فهو دائم الانشغال بأعماله التجارية المترامية وسفرياته التي إن ينتهي من سفرية إلا ليبدأ أخرى . (صيفنت) الأغنية التي تتعمد بإصرار أن تسمعه إياها ليل نهار ولم يفقه لهاطلباً((قللي ولوكذبا كلاماً ناعما قدكاد يقتلني بك التمثال .))

لكن التمثال يصر على أن يبقى كذلك إلـى الأبـد .فيماهو (العبد الفقير) يفتقد لكل شيء كل شيء ؛يجتاز اليوم يوجبتين فقيرتين ـــ لكن قلبه غني بمخزون غزير من المناخات الخصبة التي تكفي أن يترعرع فيها ربيعا دائماً .

ثم وهو يقارن بين حالها وحاله تمتم ..ـــ ياللمفارقات

...! وحين غدا مختليا بذاته ، وقف أمام نفسه متسائلاً .

ـــ ولكن لمَ قلت لها ذلك ...مالذي حدا بي أن أمازحها على ذلك النحو الغزلي الفاضح ....هل كنت مضطراًإن أقع في حماقة من هذا النوع التي أعلم مسبقاً مخاطرها مع قلب يعتصره الحرمان ...؟ وخطر في باله تواً إنّـه ـــ كما عرف فيما بعدـــ إنّها فـوق ذلـك كانت تحبه وتظن إنّه يبادلها ذات المشاعر فيما في الحقيقة كان قلبه منحازاً بجنون (لأمنية أخرى)سواها..رغم التصاقهما الحميم ذات طفولة وصبا حتى غدا الرعيان يغمزانهما بخبث كلما شاهداهما ملازمين لبعض.. حتى حينما يجدون فرصة للعب في المراعي فإن القدر يجمعهما في فريق واحد وإن حصل وإن فرقهما أعترضا على ذلك بعدم الرغبة في اللعب الأمر الذي يجعل كبيرة الرعيان تضحك بخبث وتقوم بتعديل الأمور ليصيرا إثنينهما في فريق واحد وينتهي الإشكال ..... ولكنه قرر بالطبع إنه لم يعطف عليها بذلك الغزل لهذا السبب ..إنه متاكد من ذلك

. ـــ لا لا ليس لهذا السبب مطلقاً..

وكما لو حزبه أمرأطرق ملياً الى الأرض وتقطيبة ..على الجبين تركت كرة صغيرة في ملتقى الحاجبين ... راح يشفط سيجارة كانت بيده اليسرى وينفخ دخانها بقوة ابتسم ثم شكل بأصبعه الوسطى مع الإبهام قرقعةً قوية وقد بدت عليه علامات الرِّضا وهو يردد في أعماقه بخفة ونشاط

ـــ لايهم ..مايهمني إنها المرة الأولى التي لمست فيها حاجة إنسان واستطعت أن ألبيها ..إنّها فرصة لن تتكرر مجدداً فرصة أن تجد من يحتاج لشيء تملكه أنت وبمقدورك أن تمنحه إياه وتقذف بعض الدفئ على مشارف قلب غارق بجليد رجل جامد الملامح يستطيع أن يحضِر عفاريت سليمان لخدمته ولكنه ،يعجز أن يجعل قطعة الجليد (قلبه الجلمود) ينساب صيفاً وربيعاً في حياض قلب مل من الصقيع حتى غدا تحت الجليد المتراكم مثل قنفذ يقضي بياته الشتوي ..قبل أن ينفث هو وينفث فيه حـرارة غزله ليتحرك ويشتغل نبضه من جديد كما لمس هو ذلك .. دخن سيجارة أخرى من سجائرة ذات النوعية الرديئة ولكن هذه المرة باسارير وجه منفرج ... يشعر بقيمة ذاته ...؛كونه استطاع أن يكون اليد العليا في حين إنه في الواقع صاحب حظ عاثر ...طالما حدث نفسه وهو يقطع الشوارع برسم السعادة على وجوه البشر الحزانى والأطفال والمحرومين ... .. لكنه عجز أن يرسم الفرحة لطفل وثير على قلبه بشراءلعبة رخيصة شاهدها مع إبن الجيران....فحز ذلك في نفسه وصار فيما بعد يتفاداه كلما شاهده .... . لكنه هذه المرة فعلها وحقق مايحدّث به نفسه عادةً ...أن يرسم السعادة على وجه محروم...ضحك ..ضحك بجذل جعله يحرك رأسة بتثاقل ،....ولأول مرة وقّت المنبه وفقا لوقت المحاضرة الأولى التي لم يعتد حضورها إلا فيما ندر ونام باكراً مرتاح البال دون نكد وقد أعطى قفاه لوسادة ترك الزمن فيها علامته المميزه نام مستلقيا على ظهره فاردا ذراعيه بإرتياح مَن حقق إنجازاً عظيماً..!